بيوت رمضانية

يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا   على ما كان عوده أبوه

وبحسب دراسة فرنسية أجراها باحثون في جامعة السوربون، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات في مجال التربية الحديثة؛ أشارت جميعهم أن الطفل يكتسب العديد من العادات والسلوكيات بما يشكل شخصيته المستقبلية من والديه، وبالأخص الأب من دون أن يدرك ذلك؛ حيث إن التصرفات والسلوكيات التي يمارسها الآباء أمام أبنائهم غير مدركين لتأثيرها، تشكل مضمون الطفل وترسم ملامح سلوكياته وعاداته وتصرفاته المستقبلية، فعن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) [متفق عليه].

فالوالدين هم المدرسة الأولى لتعليم الطفل والمحضن التربوي للأبناء، ورمضان من أعظم الأوقات التي يمكن للآباء فيها أن يزرعوا في أبنائهم حب الخير، والتقرب إلى اللّه وطلب رضاه جل وعلا، وكما يقولون: (إذا أردت زرع قيمة في طفلك طبقها معه)؛ لذا سنقدم لك عزيزي القارئ في هذا المقال كيفية تدريب الأطفال على التقرب إلى اللّه عن طريق أعمال الخير، وبناءً على ذلك؛ نسوق لك بعض الأفكار البسيطة لتطبيقها في شهر رمضان الكريم:

١- الصدقة من مصروفهم:

الصدقة هي ما يعطَى للمحتاج بغية التقرب إلى اللّه، فحينما يدخر الطفل من مصروفه جزءًا ولو بسيطًا جدًّا من المال، ويخصصه للصدقة في رمضان، ينشأ على العطاء والكرم ومساعدة الفقراء والمساكين.

٢- المساهمة في إفطار الصائمين:

في حديث زيد بن خالد الجهني رضي اللّه تعالى عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنّه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا) [رواه الترمذي، وصححه الألباني]، ومن بعض الأفكار التي قام بها مجموعة من الأسر هو إرسال الأطفال قبل أذان المغرب بوقت قليل بالعصير والتمر وتوزيعه على المارة، فكم هو رائع أن ينشأ أبناؤنا على حب الخير.

٣- التبرع بالملابس والألعاب:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [رواه مسلم]، فغالبًا ما يكون عند أطفالنا ملابس وألعاب بكمية كبيرة، وبعد الحديث مع الطفل عن الأطفال المحتاجين وأجر مساعدتهم، ندع له اختيار الملابس والألعاب التي يحب أن يتبرع بها ويمكن أن نأخذه يوزعها بنفسه على المحتاجين والفقراء.



٤- توزيع الكتب والكتيبات عن رمضان:

توزيع الكتب والكتيبات ولو ليوم واحد في الأسبوع، واستغلال المناسبات التي يكثر فيها المصلون، وإن لم يكن هذا دائمًا في كل أسبوع، فمن الممكن تقديم هدية تسمى بهدية رمضان لأهل الحي، مكونة من رسالة أو كتيب يحوي بعض الأحكام أو النشرات للعلماء الموثوق بهم، وترسل إلى بيوت الأحياء معنونًا لها بهدية رمضان.

٥- صلة الأرحام:

رمضان فرصة لتمرين الأطفال على صلة الرحم، وحثهم على السؤال على الأقارب، ويا حبذا لو اصطحبناهم إلى زيارتهم في نهار رمضان أو بعد صلاة التراويح، هذا بالإضافة إلى تشجيعهم في إعداد وليمة العائلة كتحضير الطعام وتوزيعه.

٦- توزيع طرود رمضانية:

من الممكن مشاركة الأطفال بصحبة الوالدين في العمل التطوعي كتوزيع طرود رمضان على الأسر الفقيرة، والتي تهدف إلى إطعامهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه من زيت، وسكر، وسمن، وأرز، وغيره، كما يمكن القيام بزيارة لدور الأيتام، وكبار السن وتلبية بعض احتياجاتهم.

٧- توزيع الحلوى في صلاة التراويح:

تشتهر الحلويات في رمضان؛ حتى إن كل دولة من الدول العربية لها أنواع مميزة وخاصة من الحلويات، والأطفال يعشقونها بالطبع، فمن الجميل أن نعطي أبناءنا كمية منها؛ لتوزيعها على المصلين في المسجد.